نـــور المسيح يسوع المسيح الغالب ΦΩΣ XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد 1737 :Issue No — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (19/01/2025) (06/01/2025) شرقي — Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الخامس

عيد ظهور
ربّنا يسوع المسيح الإلهيّ المقدّس

الأيوثينا الثامن

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:–
لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والرُّوح في الأزليَّةِ وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا، لأنَّهُ سُرَّ وارتضى بالجسد ان يَعْلُوَ على الصليب، ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

طروبارية الظهور الإلهي باللحن الاول: باعتمادك يا رب في نهر الاردن ظهرت السجدة للثالوث، لأنَّ صوتَ الآب تقدم لك بالشهادة ، مُسَمِّيًا إياك ابنًا محبوبًا، والرُّوح بهيئة حمامة، يؤيد حقيقة الكلمة، فيا من ظهرت وأنرت العالم أيُّها المسيح الاله المجد لك.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

قنداق العيد، على اللحن الرابع: لقد ظهرتَ اليوم للمسكونة يا ربُّ. وارتسم نورك علينا نحن الذين يسبّحونك عن معرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ ايها النور الذي لا يُدنَى منه.

ظهور ربّنا يسوع المسيح الإلهيّ المقدَّس

عمل سِرّ المعمودية – للقديس غريغوريوس النيصصيّ

إذن فالمعمودية هي تطهير من الخطايا وإزالة للمعاصي وأصل للتجديد وللميلاد الجديد. ويجب أن نفهم أن الميلاد الجديد هو شيء يُدرك على مستوى الفكر ولا يدرك على مستوى الجسد لأنَّهُ لا يمكننا، كما ظَنَّ نيقوديموس بعدم حكمة، أن نُحَوِّل الشيخ الكبير مرة أخرى إلى طفل، ولا يمكننا إعادة الشيخ الذي قد شاخ وشاب شعره إلى نضارة الشباب إذا أعدناه مرة أخرى إلى رحمِ أُمِّهِ. ولكن يمكننا من خلال النعمة الإلهيَّة إعادة مَنْ يحمل جراحات الخطيَّة وشاخ في العادات الشِّريرة إلى براءة الطفل. لأنه كما أنَّ الطفل المولود حديثًا حُرٌّ من الاتهام ومن العقاب ، هكذا من له ميلاد جديد من المعمودية ليس عليه أيّ شيء إذ قد تَحَرَّرَ بالنعمة الإلهية من الدينونة.

وَلاَ تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هذَا، لأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلاَمِي الَّذِي سَيَتِمُّ فِي وَقْتِهِ». (لوقا ١:١٩-٢٠. تمَّ ما قاله الملاك، وخرج زكريّا من الهيكل فلم يستطع أن يتكلّم (لوقا١: ٢٢)، وحملت إليصابات (لوقا ١: ٢٤). وبعد ستّة أشهر أتت إلى إليصابات نسيبتها مريم، والدة الإله، ودخلت بيت زكريّا وسلّمت على إليصابات، فلمّا سمعت سلامَها ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت من **الرُّوح القُدُس** فهتفت بأعلى صوتها: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ» (لوقا١: ٣٩-٤٤).

وفي اليوم الثامن بعد ولادة الصبيّ دُعِيَ يوحنّا (لوقا١: ٥٧-٦٣)، كما قال الملاك (لوقا١:١٣). وكان الطفل يترعرع وتشتدّ روحه وأقام في البراري إلى يوم ظهور أمره لإسرائيل (لوقا ١: ٨٠). وكان لباس يوحنّا من وبر الإبل وحول وسطه زنّار من جلد، وكان طعامه الجراد والعسل البرّيّ (متّى ٣: ٤).

في السنة الخامسة عشرة من **حكم القيصر طيباريوس** (نحو السنة ٢٩م) (لوقا ٣: ١)، كانت **كلمة الرَّبّ** إلى يوحنّا لينادي بمعموديّة التوبة ومغفرة الخطايا (لوقا ٣: ٢-٣) واقتراب ملكوت السموات (متّى٣:٢). وكانت الجموع تأتي إليه من أورشليم وجميع اليهوديّة وناحية الأردنّ، فيعتمدون على يده في نهر الأردنّ معترفين بخطاياهم (متّى٣: ٥-٦). أتى إليه بعض الكتبة يسألونه: من أنت؟، فأجاب: ««أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ» (يو١:١٩)، ««اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً» (مر١)، «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ.» (متّى ٣: ١١).

في ذلك الوقت أتى **يسوع** من الجليل إلى الأردنّ ليعتمد على يد **يوحنّا**، وبينما هو خارج من الماء رأى **يوحنّا** السموات تنشقّ **والرُّوح** ينزل عليه كأنّه حمامة (مرقس ١: ٩-١٠)، فقال **يوحنّا**: «هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ!...وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لكِنْ لِيُظْهَرَ لإِسْرَائِيلَ لِذلِكَ جِئْتُ أُعَمِّدُ بِالْمَاءِ... الَّذِي أَرْسَلَنِي لأُعَمِّدَ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهذَا هُوَ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.» (يو١: ٢٩-٣٤).

كان **يوحنّا** يوبّخ **هيرودس أنتيباس رئيس الربع (حاكم الجليل)**، الذي اتّخذ **امرأة أخيه هيروديّا** مخالفًا بذلك الشريعة وكان **يوحنّا** يقول **لهيرودس** «لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةُ أَخِيكَ» (مرقس ٦: ١٨). وبسبب ذلك أَمَرَ **هيرودس** بسجن **يوحنّا** (لوقا ٣: ٢٠)، وأرادت **هيروديّا** أن تقتل **يوحنّا** لكنّها لم تستطع (مرقس ٦: ١٩). ولمّا احتفل **هيرودس** بذكرى مولده رقصت **سالومة ابنة هيروديّا** في الحفل، فأعجبت **هيرودس**، فأقسم لها بأنّه يعطيها كلّ ما تطلب. فسألت أمّها، فأشارت عليها بأن تطلب **رأس يوحنّا**. فأرسل **هيرودس** حاجبًا فقطع **رأس يوحنّا** وأُتي **بالرأس** على طبق فأعطاه للصبيّة والصبيّة أعطته لأمّها. وبلغ الخبر إلى تلاميذ يوحنّا، «جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثَّتَهُ وَوَضَعُوهَا فِي قَبْرٍ.» (مرقس٦: ٢٩).

تُعيّد له الكنيسة المقدّسة أربع مرّات في السنة: ٢٣ أيلول تذكار الحبل به، ٧ كانون الثاني تذكار جامع له بعد عيد الظهور، ٢٤ حزيران تذكار ميلاده، و٢٩ آب تذكار قطع رأسه.

الرسالة

مباركٌ الآتي باسم الربّ اعترفوا للربّ فانّه صالحٌ

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (٢:١١-١٤ ، ٣:٤-٧)

يا ولدي تيطس، لقد ظهرَت نعمةُ الله المخلّصة لجميع الناس ✻ وهي تؤدِّبنا لنُنكر النفاق والشهوات العالميَّة، فنحيا في الدهر الحاضر على مقتضى التعقُّل والعدل والتقوى ✻ منتظرين الرجاء السعيد وظهور مجد إلهنا العظيم، ومخلّصنا يسوع المسيح ✻ الذي بذل نفسه لأجلنا ليفتدينا من كلّ إثم وَيُطَهِّرَ لنفسه شعبًا خاصًّا، غيورًا على الأعمال الصالحة ✻ فلمّا ظهر لُطفُ الله مخلّصنا ومحبّته للناس ✻ خلَّصَنا هو لا لأعمالٍ في البِرّ عَملناها نحن بل على مقتضى رحمته بغسل الميلاد الثاني وتجديد الرُّوح القُدُس ✻ الذي أفاضه علينا بسخاء بيسوع المسيح مخلّصنا ✻ حتّى إذا تبرّرنا بنعمته نصير ورثةً على حسب رجاء الحياة الأبديّة.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متّى ٣:١٣-١٧)

في ذلك الزمان أقبل يسوع من الجليل إلى الأردنّ إلى يوحنّا ليعتمد منه. فكان يوحنّا يمانعه قائلًا: أنا محتاج إلى أن أعتمد منك أَوَأَنت تأتي إليَّ؟ ✻ فأجابه يسوع قائلًا: دعِ الآن فهكذا ينبغي لنا أن نُتمّم كلّ برّ.حينئذٍ تركه ✻ فلمّا اعتمد يسوع صَعِدَ للوقت من الماء وإذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلًا مثل حمامة وحالًّا عليه ✻ وإذا صوتٌ من السماء قائلًا: هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت.

الظهور الإلهيّ

عظة وصلاة للقدّيس غريغوريوس النيصصيّ

... وُلد المسيح في الجسد منذ أيّام قليلة وهو الذي كان في البدءِ والذي به أُبدعَت الخليقة بأسرها. واليوم يأتي إلى الأردنّ ليعتمد من **يوحنّا** وبه تعتمد الإنسانيَّة جمعاء، فتتنقّى وترتفع لامعة برّاقة وتُختَطف إلى سماء السموات **بنار الرُّوح** المتنزّل عليه بهيئة حمامة.

... اليوم **المسيح** ينزل في الماء، يتّخذ عليه **خطيئة آدم** ويُنهض الخليقة معه بكرًا عذراء نقيَّة مزيَّنة كعروسٍ لسيّدها.

معموديّة السيّد مثال لمعموديّتنا:

نحن نُدفَن معه في الماء وننهض معه خليقة جديدة. نولد ثانية **بالرُّوح** كما قال هو لنيقوديموس، لا كما تساءل ذاك وقد **أظلم إدراكه**: «كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟» (يو٣:٤)، إذْ ظنَّ أنَّ المعلّم يحدِّثه عن ولادة جسديَّة. نحن نولد بالمعموديّة في الكنيسة أُمّنا **بالماءِ والرُّوح** بنعمة ملوكيَّة منحدرة علينا من فوق، أبناء لله في براءة الطفولة. الماء ينقّينا سرّيًّا، أي أنّ الماء بحدِّ ذاته لا قُوّة له بل القُوّة في **الكلمة الإلهيَّة**، في افتقاد **الرُّوح** لنا إذ يرسله **الآب** إلينا في **الابن** لأجل خلاصنا.

... في معموديّة **يسوع** نخلع عنّا **خطايانا** كثوب رثّ بالٍ ونُعْطَى ثوب جسده المُمَجّد القُدُّوس. هكذا تفرح بَرِّيَّة نفوسنا ويبتهج قفر قلوبنا ويزهر كالنرجس كما قال إشعياء النبيّ (٣٥: ١). القفر هنا صورة للنفس الجافّة الميتة، كما قال داود مترنّمًا: «عَطِشَتْ إِلَيكَ نَفسي ... في أرضٍ بَرِّيَّةٍ وغَيرِ مَسْلُوكَةٍ وَعَدِيمَةِ الماءِ» (مز٦٢:١)، «عطشت نفسي إلى الله الحيّ القوي» (مز٤١:٢)، وكما أكّد السيّد في الإنجيل قائلًا: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ.» (يوحنّا ٧:٣٧). وكما أعلن للمرأة السامريّة: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ (ماء البئر) يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ

إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ». (يوحنّا٤: ١٣-١٤).

... لأنّك أنت يا سيّد ينبوع المراحم الأزليّ وقد افتقدتّنا بمحبّتك. أنت صالحتنا مع **الآب** ورفعت عنّا اللعنة وأدخلتنا ثانية إلى الفردوس، وأبدلت ثياب أوراق التين التي كانت لنا بثوب ملوكيّ. فتحتَ أبواب سجن الموت وأطلقتنا منه أحرارًا. غسلتنا بماء طيب نقيّ. بك وحدك نال **آدم الأوّل الخلاص** فما عاد محتاجًا إلى أن يختبئ خائفًا من صوت الله في وسط شجر الفردوس (تك٣:٨). بك ارتقينا إلى سماء السموات مع الخليقة بأسرها وانضممنا إلى أجناد الملائكة في تسبيحها قائلين: «فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلهِي، لأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ، وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا.» (إشعياء ٦١: ١٠). إنّ مزيّن الكنيسة العروس هو حقًّا **المسيح إلهنا** له المجد الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين آمين.

القدّيس يوحنّا المعمدان

«لكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ. فَإِنَّ هذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ ...» (متّى ١١: ٩-١١) هكذا عرَّف **يسوع عن يوحنّا**.

وُلِدَ **يوحنّا** من «زَكَرِيَّا الكَاهِنِ وَامْرَأَتُهُ أَلِيصَابَاتُ، كَانَا كِلاَهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ اللهِ» (لو١:٥). كلاهما كانا طاعنين في السنّ ولم يكن لهما ولد ، «وَكَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا» (لو١:٧). وفي أحد الأيّام بينما كان زكريّا يقوم بالخدمة الكهنوتيّة ظهر عليه ملاك الربّ، وبشّره:«لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا.وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَابْتِهَاجٌ، وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلاَدَتِهِ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمْ. وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى الأَبْنَاءِ، وَالْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ الأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا». (لوقا ١: ١٣-١٨).

تعجّب **زكريّا** وطلب إلى الملاك أن يعطيه آية (لوقا ١: ١٨)، فأجابه الملاك: «أَنَا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللهِ، وَأُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهذَا. وَهَا أَنْتَ تَكُونُ صَامِتًا